د. محمد عباس محمد عرابي
باحث تربوي

تعليم مهارات التفكير للأطفال

في ظل التطورات المستمرة في هذا العصر الذي نحياه:عصر الانفجار المعرفي والتطور التقني يحرص التربويون المربون على اتباع الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتعليم التي من خلالها يستنبط المتعلم المعلومة بنفسه، ويتم تدريبه على التطبيق العملي للعلم، وفي ظل هذا كان لا بد من تعليم التفكير، وتنمية مهاراته لدى المتعلمين منذ الصغر (الأطفال) كهدف استراتيجي لعملية التعلم، ومن هنا وجدنا التعليم الأخضر خارج جدران الفصل، والتعلم بالعصف الذهني والتعلم بالمرح والتعلم بالترفيه، ووجدنا اهتمام التربويين بتدريس التفكير للأطفال، وتعليمهم: كيف يتعلمون، وكيف يفكرون، وتعريفهم بالاستراتيجيات التفكيرية.

إن تعليم مهارات التفكير يعد بمثابة تزويد الأفراد بكل الأدوات التي قد يحتاجون إليها، حتى يستطيعوا التعامل بمهارة وفاعلية مع أي نوع من المعارف والمعلومات والخبرات أو المتغيرات المستقبلية في ظل التغير والتطور المستمر الذي نشهده في الوقت الراهن، وبذلك تتضح لنا أهمية تعليم مهارات التفكير كمتطلبات ضرورية وجوهرية في نجاح الأفراد والمجتمعات.

هل يمكن تعليم الأطفال مهارات التفكير؟

قد يتساءل البعض: هل يمكن تعليم الأطفال مهارات التفكير؟

نعم، فالتفكير مهارة كأي مهارة يمكن تحسينها بالتدريب والمراس والمران، إذن يمكن تعليم الأطفال مهارات التفكير: حيث يؤكد التربويون أنه يمكن تعليم الأطفال مهارات التفكير، بغض النظر عن مستوياتهم، بحيث تنمو هذه المهارات والعمليات بشكل متدرج في بناء شخصية

الطفل ونموه العقلي والدراسي، وتؤكد الدراسات التربوية أن تعليم الأطفال مهارات التفكير العليا من شأنه أن يعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي للأطفال، ويجعل من المعارف والمعلومات والمهارات وجميع الخبرات المدرسية ذات معنى بالنسبة للطفل، وتجعله يشارك في عملية التعلم بفاعلية كبيرة ومهارة وإيجابية، ويغرس في الأطفال العديد من القيم والمهارات، التي من أبرزها: اكتساب المعرفة، وتوظيف التقنية في عملية التعلم والتعاملات الحياتية، وكذلك التعود على الإبداع والتطوير، والتعود على الاستقلال في التفكير، والمبادرة بالرأي[1].

ويتطلب تعليم مهارات التفكير تعليم وتدريب الأطفال كيف ولماذا ينقلون مهارات واستراتيجيات التفكير ذات المعالم الواضحة كالتطبيق والاستقراء والاستنباط والتحليل.

فوائد تعليم الأطفال مهارات التفكير

لتعليم تعليم الأطفال مهارات التفكير العديد من الفوائد، أبرزها[2]:

تدريب الأطفال على البحث عن مصادر المعلومات، وتوظيف المعلومات المكتسبة في علاج المشكلات بجودة عالية.

مساعدة الأطفال في اكتساب المعرفة، واستدلالها دون النظر إلى الزمان والمكان، وأنواع المعرفة التي يتم توظيف مهارات وعمليات التفكير في اكتسابها.

تدريب الأطفال منذ الصغر على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ضمان تحسين مستوى تحصيل الأطفال في الدراسة، فقد توصلت نتائج الدراسات التربوية الحديثة إلى أن تعليم المناهج الدراسية مقرونا بتعليم الأطفال مهارات وعمليات التفكير، يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي للأطفال مقارنة مع تعليم المناهج الدراسية فقط.

ومن أبرز البرامج التي يمكن توظيفها في تعليم الأطفال مهارات التفكير[3]:

برامج العمليات المعرفية، وهي تهتم بالمهارات والعمليات المعرفية للتفكير مثل: المقارنة والتصنيف.

برامج العمليات فوق المعرفية، وهي تهتم وتركز على التفكير كموضوع قائم بذاته، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية (التخطيط والمراقبة والتقييم)، وهو ما يساعد الأطفال على التعلم من أقرانهم، والتفكير حول تفكيرهم.

برامج المعالجة اللغوية والرمزية: وهي تنمي مهارات التفكير للأطفال في الكتابة والتحليل والحجج المنطقية.

برامج التعلم بالاكتشاف: وهي تعلم الأطفال الاستراتيجيات لحل المشكلات في مختلف مجالات المعرفة

برامج تعليم التفكير المنهجي: وهي تدرب الأطفال على الاستكشاف والاستدلال، والعلاقات بين الأشياء.

ومن أبرز البرامج التربوية التي يمكن الاستعانة بها في تعليم مهارات التفكير للأطفال: برنامج ديبونو لتعليم التفكير (كورت)، الحل الإبداعي للمشكلات لأوسبورن، البناء العقلي لجيلفورد، برنامج الفلسفة للأطفال، برنامج فيورستين التعليمي الإغنائي، برنامج التفاعل المعرفي لويليام.

الهوامش

١- عبد الله النافع: التعليم بتنمية مهارات التفكير، الرياض، مجلة المعرفة، العدد ٨٣، صفر ١٤٢٣هـ- مايو ٢٠٠٢م، (ص/ ٢٨).

٢- للمزيد: ينظر: عثمان حمود الخضر: التفكير أساليب ومهارات، الكويت، مكتبة آفاق، ٢٠١٤ م، (ص/ ٢٣٩-٢٦٦).

فتحي جروان: تعليم التفكير (مفاهيم ومهارات)، العين -الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ١٤٢٠هـ، (ص/ ١٢-٢٠).

٣- للمزيد: ينظر: فتحي جروان: تعليم التفكير (مفاهيم ومهارات)، العين - الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ١٤٢٠هـ، (ص/ ٢٠-٢٢).